مجلة تراثية فصلية محكمة

تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة - وزارة الثقافة والسياحة والآثار - الجمهورية العراقية

المجلد السادس والثلاثون

العدد الأول - ٢٠٠٥ م - ١٤٢٦ هـ

رئيس التحرير

أ. د. مشكور الأسدي

هيأة التحرير

مدير التحرير

د. لمعي عبدالكريم بهنام

سكرتير التحرير

محمود الطاهر

الهيأة الاستشارية

أ. د. خديجة الحديثي

أ. د. كمال مظهر

أ. د. فائز عبد سعيد

أ. د. داود سلوم

أ. د. مالك المطلبي

أ. د. يونس احمد السامرائي

الاستاذ حسن عربي

التصحيح اللغوي

سليم سلمان

نجلة محمد

الاشراف الفني والتصميم

جنان عدنان العامري

عنوان المراسلة

دار الشؤون الثقافية العامة

[illegible]

جمهورية العراق

هاتف: ٤٤٣٦٠٥٤

فاكس: ٤٤٨٧٦٠

الأسعار

العراق: ٥٠٠ دينار، الاردن: دينارات، الامارات: ٢٠ درهما، اليمن: ٢٠ ريالا، مصر: ٢ جنيهات، ليبيا: ٢ دنانير، الجزائر: ٦٠ دينارا، تونس: دينارات، المغرب: ٢٠ درهما

المشاركة السنوية

في الأقطار العربية ٥ دولارا.

في دول العالم الاخرى ١٠ دولارا.

www.dorat-ghawas.com

واردة ((المورد)) ..... د. محمد حسين الأعرجي ٤

ثقافة الشاعر العباسي الشعرية ..... د. يونس السامرائي ٤-١٨
دراسة تتابع الوحدات
الصوتية عند ابن جني ..... د. عبد المنعم ال ناصر ١٩-٢٧
علم الملاحة البحرية
عند العرب وقياساتها ..... د. صبري فارس الهيتي ٢٨-٣٥
الشاعر العربي القديم بين
جهوده ورواة شعره ..... د. زكي ذاكر العاني ٣٦-٤٦
مظاهر اللحن الخفي عند
علماء التجويد ..... حقي عبد الرزاق لطيف ٤٧-٥٨

شعر يوسف بن لؤلؤ الذهبي -
القسم الاول ..... تحقيق عباس هاني الجراخ ٥٩-٧٥

قرى ريف الموصل
مستدرك على معجم البلدان ..... يوسف الطوني ٧٦-٩٨
الكتب المحققة من مصنفات وترجمات
العالم الحكيم حنين بن اسحاق ..... فؤاد قزانجي ٩٩-١٠٤

الانوري وكتاباه الايضاح
والدستور ..... د. محمود الحاج قاسم ١٠٥-١١٦
الفصيح وشروحه ..... د. عبد الكريم عوفي ١١٧-١٣٣

إذ يتحدث محب كبير
علي جواد الطاهر .. مقالياً ١٩٩٦ م ..... قاسم عبد الامير عجام ١٣٤-١٤١

ما لذ وطاب ..... عرض : نجلة محمد مجيد ١٥٩-١٦٠

www.dorat-ghawas.com

شعر يوسف بن لؤلؤ الذهبي
(ت ٦٨٠ هـ)

القسم الاول

جمع وتحقيق ودراسة
عباس هاني الجراخ

بسم الله الرحمن الرحيم

عرفت بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي (ت ٦٨٠هـ) ايام الطلب،وذلك بورود شعره في استشهادات اصحاب التراجم والأدب، وبخاصة فنون البديع، ثم مرّبي اسمه في اثناء تحقيقي ديوان سيف الدين المشد (ت ٦٥٦هـ)[*] . معاصره ، فألفيت المشد يعارض قصيدة زائية للذهبي في مدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف (ت ٦٥٨هـ) ولما كنت أعرف أن الاستاذ د. حسين علي محفوظ نشر شعر الذهبي في مجلة كلية الاداب ـ بغداد سنه ١٩٦٨م، فقد رجعت اليه ولم أظفر بهذه القصيدة .

ثم اطلعت على مظان أخر ترجمت للذهبي وأوردت شعرا له، لم ترد في عمل د. حسين محفوظ فضلاً عن عدم دراسة حياة الشاعر وشعره. وهنا بدا لي أن أقوم بجمع وتحقيق ودراسة شعر بدر الدين الذهبي[**] ثانية بعد أن عثرت على قطع كثيرة لم ترد في عمل د. حسين محفوظ ويكفي أن أقول: إن عملي يزيد على عمله بأكثر من مرتين ونصف، عدا عشرات التخريجات واختلاف الروايات فضلاً عن الدراسة العلمية وأمور أخر بسطنا القول فيها في مكانها.

قسمت هذا العمل على قسمين:

الاول: الدراسة. وقد قدمت في أولها صورة للشاعر وحياته، واتبعت ذلك بدراسة شعره فبحثت الخصائص الموضوعية والفنية له، ثم عرجت على ديوانه المفقود واماكن احتجان شعره في مصادر القدماء.

الثاني: الشعر المجموع. وقد حققته على قدر الطاقة والاستقصاء، بالرجوع الى امات المصادر.

ثم ختمت العمل بثبت المصادر والمراجع.

ويطيب لي أن اتقدم بوافر الشكر الى استاذي الدكتور ناظم رشيد لتفضله برفدي ترجمة الشاعر بخطه كاملة من كتاب (عقود الجمان وتذييل وفيات الاعيان) للزركشي، برغم سوء تصوير المخطوطة وظروف عينيه والاستاذ عبد الحميد الرشودي لقراءته العمل في صورته الاولى.

وبعد. فاني أمل أن اكون قد قدمت تحقيقا علمياً لشعر الذهبي ووضعته في موضعه الحقيقي من شعراء العرب في القرن السابع الهجري.

والحمد لله رب العالمين

الشاعر:

هو أبو المحاسن يوسف[1] بن لؤلؤ بن عبد الله الذهبي ولد في دمشق سنة ٦٠٧هـ، وكان له بيت في الجاروخية[2] ودكان باللبادين[3]، وكان والده (لؤلؤ) عتيق الامير بدر الدين دلدرم الياروقي (ت ٦١١هـ)[4] صاحب تل باشر[5].

هذا ما أوردته المصادر التي ترجمت له، ولكن يستفاد من حديث بهاء الدين الاربلي[6] (ت ٦٩٢هـ) ـ وهو معاصر له ـ انه هاجر الى إربل[7]، ولم يذكر في أي سنة كان ذلك، ولكنه اورد للشاعر قصيدة مدح بها تاج الدين محمد بن نصر ابن يحيى بن الصلايا[8]، نائب الخليفة العباسي المستعصم بالله[9]، المقتول سنة ٦٥٦هـ، ولعل ذلك كان في نهاية العقد الرابع أو بداية السادس من القرن السابع

ويدلل على هذا قصيدة له يشتاق فيها الى الشام، منها:[10]

وقد زجرتني الأربعون فلم تدع
لي الآن في وصل الكواعب مطمعا

فتاريخ نظمها هو سنة ٦٤٧هـ. ولقبا

www.dorat-ghawas.com

(الذهبي) جاء من أنه كان له دكان وكان يبيع من علم الناس تلبيس الذهب الفضة وجعله شريطا [١٨]، وعين في (ديوان الحشر) بدمشق [١٩].

وفاته:

توفي الذهبي يوم السبت ثاني عشر من شعبان سنة ٦٨٠هـ - ١٢٨١م. ودفن من يومه بمقابر باب الصغير بدمشق [٢٠]. أي انه عاش ثلاثا وسبعين سنة [٢١].

ولا نعرف له عقبا، سوى أن لاجين بن عبد الله الطرابلسي الذهبي (ت ٧٢٨هـ) [٢٢] واحد من اسرته، فقد روى للصفدي (ت ٧٦٤ هـ) شيئا من شعره وفسر له لقب (الذهبي).

شعره:

وصف المؤرخون بدر الدين الذهبي بكونه "شاعراً مجيداً يغوص على المعاني المبتكرة فيجيد فيها [٢٣]"، وانه "شاعر بديع المقاصد، لطيفها [٢٤]" و"له نظم يروق الاسماع ويعقد على فضله الاجماع" [٢٥]. وان شعره " لطيف جداً .. وكله نخب" [٢٦].

عاش الشاعر في الشام. فاجتذبته الرياض والطيور والانهار في تلك الطبيعة الساحرة الساكنة منها والمتحركة.

وكان وادي الثيربين - بدمشق - أكثر الاماكن ترداداً في شعره. ففيه الجنان والنسمات الطيبة: [٢٧]

تحيرنا على مر الليالي ... جنان النيربين العاليات

وكيف اعتلت النسمات فيها ... وشاخ البان واكتهل النبات

واهتم بذكر الأزهار، وظلها الظليل [٢٨]:

عرج على الزهر يا نديمي ... ومل الى ظله الظليل

فالغصن يلقاك بابتسام ... والريح تلقاك بالقبول

فهو هنا يستخدم التشخيص لإضفاء صفات إنسانية عليها.

ولم ينس الشاعر وصفه للناعورة والدولاب [٢٩].

ويبدو أنه أغرم باللوز وزهره، فنراه يصفه بثلاث قطع [٣٠]. وله قطعة في البنفسج [٣١]، وأخريان في وصف النهر [٣٢].

وللشاعر قصيدة طويلة [٣٣] في وصف طيور الواجب، وهي اربعة عشر طيراً يستخدمها رماة البندق في صيد الطيور، وهي: اللغلغ، التم، الكي (البجع)، الانيس، الحبرج، النسر، الكركي، الغرنوق، الصوغ، المرزم، الشبيطر (اللقلق)، الغتاز، الورّ، العقاب.

وهي قصيدة وردت مشوهة في (ذيل مرآة الزمان) لليونيني، ووردت في (فوات الوفيات)، الا أن محققه المرحوم د. احسان عباس لم يرجع الى (الذيل)، ففاته بيتان منها، ولم يستطع تفسير اسماء بعض هذه الطيور ففسرناها بالرجوع الى: صبح الاعشى.

وللشاعر ثلاث قطع في وصف الشمعة، وكل أوصافه حسية، مما يراه في بيئته، فقوله [٣٧]:

وشمعة أودى هواها بها ... وشفها التسهيد والدمع

قد مثلت منها لنا نخلة ... وسال من ذائبها طلع

هو تشبيه رآه في النخلة فألصقه بها.

ويبدو ان الشاعر كان مولعاً بالخمر، لا يكتفي بوصفها، فله قطعة يدعو فيها صاحباً له الى الكف عن عذله في شربها، فهو يشربها صرفا خالصة [٣٨]

لا تلحني اليوم في ساق وصهباء

وسقني كأسها صرفاً بلا ماء

ثم يؤكد انها تنفي الهموم عن شاربها، وهو رأي نادى به القدماء. اذ قالوا ((ان الحياة قصيرة، فيجب أن لا يضيعها الانسان سدى والا سبيل الى نسيان كل ذلك الا بشرب الخمر)) [٣٩]، وهو رأي غريب حقا.

ووصف الحباب، وهي الفواقع، بدموع العذراء، أو باللآلىء [٤٠]، أو الطل [٤١].

أما قوله [٤٢]:

ابدى العذارا لها خطاً، فأحسن ما

قد كان حرّز من ميم ومن هاء

قديمة ذاتها في روض جنتها

كانت وكان لها عرش على الماء

فقد أخذ العجز فخر الدين ابن مكانس (ت ٧٩٤هـ) [٤٣] في قوله: [٤٤]

فاستمهدت روضها المخضل وافترشت

نجم الربا ورقت عرشاً على الماء

وللغزل نصيب في شعر بدر الدين الذهبي إلا ان شعره كان تقليدياً، إرضاء لمفاهيم فنية موروثة، ففيه ذكر للبكاء والشوق والحنين والدمع والفراق: [٤٥]

يا راحلين الى الحجاز تركتم

قلقاً المضاجع في الظلام مسهدا

يبكي اذا ذكر العقيق بمثله

ويظل ينشد أهل برقة منشدا

وكذاك ما ذكر الغضا إلا ذكا

بين الجوانح جمرُه وتوقدا

www.dorat-ghawas.com

ويهيم من شوق يؤرقه اذا

ذكر العهود بـــــــــــــــرامة والمعهدا

ذو عبرة تجري سوابق شهبها

ووراءها جرياً على بـــــــــــــــعد المدى

فالشاعر - هنا - عمد الى ذكر بعض المواضع في الجزيرة العربية، حتى ليخيل الى المتلقي أنه عاش فيها، وتردد على ربوعها وصحاريها، بل هو تقليد لا غير.

ويلاحـــظ أن أكثر غزله كان في المذكر، وهو غزل لا نلحـــظ فيه الاسفاف أو الفحش، وكان قد انتشر قبل ذلك بسبب((سبي الحروب من غلمان الفرنج، وما كان يجلبـــه تجار الرقـــيق))[٢٦] أضف الى ذلك ضعف الوازع الديني.

يقـــول في احـــدهم وقـــد اراد تقبـــيله في فمه، فجاءت القبلة في خده.[٢٧]

منعت ارتشاف الثغر يا غاية المنى

وزحزحتني منه الى خدك القاني

لئن فاتني منه الاقاحي فانني

حصلت على ورد جنيّ وريحان

فتأمل هذا الغزل في هذا الغلام المتغنج.

والريحان يقصد به العذار، وللشاعر ثماني قطع في وصف العذار. يقول:[٢٨]

حلا نبات الشعر يا عاذلي

لما بدا في خده الاحمر

فشاقني ذاك العذار الذي

نباته احلى من السكر

وبلغ من حبه للغلمان أنه تغزل ببعضهم ممّن يحمل اسم (شهاب) أو(الشقيق) أو (زهر السفرجل)، أو (داود) فاعطى لكل واحد منهم ما يناسب اسمه. يقول في (داود):[٢٩]

قد كنت جلداً في الخطوب اذا عرت

لا تزدهيـــني الغانيـــات الغيـــد

وعهدت قلبي من حديد في الحشا

فـــــــألانه بجفـــــــونه داود !

فواضح هذه المناسبة بين النبي داود (ع) والحديد، لكنه أطلقه على محبوبه (داود) وجفونه !

وله فضلاً عن ذلك قـــطع في غلمان لكل واحـــد منهم عمل خاص، فمنهم وراق، وآخر رفاء، وثالث نجار، وخامس في الجيش. وفعل معهم كما فعل مع سابقـــيهم من اســـتخدامه الالفاظ التي تناســـب اعمالهم هذه.

أما غزله في المؤنث فقليل جداً - ولعل بعضه لم يصل الينا، وقد قاله في شبابه،ويبدو أن تأثير الكبر والشيب قلل من تغزله بالفتيات:[٣٠]

وعاجلني صبغ من الشيب قبل أن

أهوّم في ليل الشباب وأهجعا

وحجب عني الغانيات كأنه

بياض على العينين والفود أجمعا

فياربة الخلخال والخال خفضي

على مغرم لولا النوى ما تضعضعا

أما قوله:[٣١]

جفونها سلبن سقمي والكرى

لذاك قد أضحت مراضاً نعسا

فقد ذكر الاربلي أن صدر البيت ((فيه نظر، لانها اذا سلبت سقمه فقد صح، وقد اخذه من ابن القيسراني (ت ٥٤٨هـ)[٣٢]. وزاد عليه، في قوله:

سلب العيون نعاسها

فلذا تراه الدهر ناعس[٣٣]

واذا كان بـــعض شـــعره الخاص بـــذكر الاماكن والمواضع القـــديمة تقـــليديا، فان في شـــعره ألفاظاً معينة ارتبـــطت بـــوجدانه، توضح تجربته الذاتية من خلال تصوير مشاعره وانفعالاته، وقد استخدم فيها لغة سليمة واسلوباً رقيقاً وشفافاً بعيداً عن التكلف، وهو ما أطلق عليه اسم:(الطريقـــة الغرامية) أو (الانســـجام)، سبقـــه اليه عدد من الشعراء منهم: حسام الدين الحاجري (ت ٦٣٢هـ)[٣٤].

واذا انتقـــلنا الى المديح ألفينا مثر جميع يصفونه بـــانه من شـــعراء الملك الناصر يوســـف بـــن العزيز (ت٦٥٨هـ)[٣٥]، وهذا يعني ان له فيه مدائح كثيرة، ولكن لم يصل الينا منها سوى قصيدة دالية نظمها سنة ٦٥٥هـ لما وصل الى الناصر تقليد من المستعصم بالله العباسي، مطلعها:[٣٦]

وفى لك السعي بالسعد الذي وفدا

وأنجز الدهر من علياك ما وعدا

وهي قصيدة مليئة بالصفات الموروثة التي أسبغها على الممدوح، فهو شجاع، وكريم ومجاهد في سبيل الله وتقي.

لك المواقف في الهيجاء قمت بها

مجاهداً في سبيل الله مجتهدا

www.dorat-ghawas.com

وهي تمضي على هذا المنوال حتى نهايته، من غير ان نشعر بصدق العاطفة أو الانفعال.

وللشاعر قصيدة زائية من البحر السريع تنتهي بهاء المؤنث. اعجب بها الملك الناصر، وقال له : (زاد زاد)، ولم تصل الينا، لكن معاصره سيف الدين المشد (ت ٦٥٦هـ) [٤٧] عارضها بقطعة في ديوانه [٤٨] مطلعها:

يا ملك الدنيا ومن أصبحت

جيوشه في الكفر مغزاها

كما مدح بهاء الدين الاربلي (ت ٦٩٢هـ) بقصيدة لامية، اثبتها الممدوح في كتابه (التذكرة الفخرية) الذي انتهى من تأليفه سنة ٦٧١هـ. مطلعها [٤٩] :

لولا غرامك بالألحاظ والمقل

وبالقدود التي تسبيك بالميل

لكن وصل الينا منها تسعة أبيات فقط. هي مقدمة غزلية، إذ لم يرد المقطع المدحي (الغرض).

ومدح الشاعر الظاهر بيبرس (ت ٦٧٦هـ) [٥٠]، وقد وصلت الينا قطعتان [٥١] في أربعة ابيات نرجح انهما من قصيدتين له. قالهما يصف قتاله المغول في احدى معاركه معهم، وقد خاض نهر الفرات، وقتل منهم مقتلة عظيمة.

ونتلمس في شعره الحنين، فقد عاش في الشام، ثم سافر الى مدن أخر، منها اربل ثم مصر. إلا انه ظل يحن دائماً الى موطنه الاول، حيث ولد، يتعقب أنباءه ويتشوق الى ربوعه واشجاره وأصدقائه، فيعاوده الشوق: [٥٢]

تذكر ربعاً بالشآم ومربعا

وملهىً لأيام الشباب ومرتعا

فعاوده داءٌ من الشوق مؤلم

أصاب حزازات القلوب فأوجعا

وهناك حنين آخر، هو حنينه الى أيام الصبا، حيث الايام الخوالي السعيدة، فنراه يتلهف على ذاك العيش الماضي:

آه . والهفي على عيشٍ مضى

وزمان بالحمى لو كان داما

ويبدو ان الشاعر وجد في الحمامة شيئاً مشتركاً، ليبث لها همومه وحنينه، لكن حزنه اكبر [٥٣] :

احمامة الوادي بشرقيّ الغضا

إن كنت مسعدة الكئيب فرجعي

إنّا تقاسمنا الغضا، فغصونه

في راحتيك، وجمرهُ في أضلعي

لقد اعجب كثير من الادباء بهذين البيتين، فاوردوهما في كتبهم. وتجاوز الامر الى ان السيد علي بن القاسم بن محمد بن علي الزيدي (ت ١٠٩٦هـ) [٥٤] ضمنهما في قطعة له من اربعة ابيات اولها [٥٥] :

صب يكاد يذوب من حرّ الجوى

لولا انهمال جفونه بالأدمع

وجعلهما في نهايتها.

ونجد في شعره (الشكوى) لكنها شكوى ألبسها ثوب الطرافة والفكاهة، على سبيل الاستجداء من المقابل، فهو يشكو سقوط بيته، أو حرارة الغرفة التي يسكن بها، أو البرد القارس الذي أصابه [٥٦] .

لكن له قطعة يشكو فيها بمرارة حقيقية من اناس عرفهم، ويحذر من صحبتهم: [٥٧]

لا تزم في الدنو وداً من النا

س وإن كنت عندهم مشكورا

ودهم في الدنو منهم قليل

فاذا ما بعدت كان كثيرا

وفي شعره موضوعات اخرى، منها: الألغاز، اذ له لغز في (السرطان) [٥٨]، فضلاً عن قطعة في بيتين في هجاء أحد الصوفية بدا فيها شيء من الفحش [٥٩]، ولعله هو زين الدين البغدادي نفسه الذي عناه في قطعة اخرى [٦٠].

خصائص شعره

المعجم الشعري

من الامور التي يلاحظها القارىء لشعر بدر الدين الذهبي ان معجمه الشعري جمع بين لغة البادية ولغة المدينة، فنراه يردد ما ردده القدماء قبله من ذكر المواضع التي حفل بها الشعر القديم: الابرقان، لعلع، السويقة ، الحمى، طويلع، حاجر، نجد، وادي المنحنى، العذيب، الجزع، وادي الآراك، رامة، العقيق. وماينبت فيها من نبات: الشيح، العرار، الغار، الخزامى. فضلاً عن مفردات السيف: ذو الشطب، المرهف، المهند، الحسام، الذرب والفاظ أخر هي تقليد لصدى الشاعر القديم: النقع، الأود، الجفة، البسابس،

وتشكل المادة التاريخية - الادبية الجانب الاخر من معجمه الشعري. فالمادة التاريخية تتجلى في اسماء الاعلام كالانبياء: داود، يعقوب، نوح، لوط.

www.dorat-ghawas.com

فضلاً عن اسماء مثل: اسحاق، الجوهري، الخليل بن أحمد.

وتتمثل المادة الادبية في اقتباسه من القرآن الكريم والمصطلحات العلمية.

ففي القرآن الكريم نجده يردد كثيراً من الفاظه: الحمأ مسجور، الاسلام

ونجد المصطلحات العلمية ماثلة فيه، كمصطلحات العروض: العروض، الضرب، القبض، الخفيف، التشعيث، الاقواء:[31]

ظاهر العيب، لا عروض له والـ

ضرب والقبض في ذراه سواء

لأراه من الخفيف فلم ذا

جاز فيه التشعيث والاقواء؟

ومن مصطلحات النحو:[32]

لولم يكن علما للرفع عامله

ما اكدته لنا أيدي العلا أبدا

فارفع لواه فما وافاك عامله

الا لفتح اقاليم وكسر عدا

وهي: الرفع، العلم، التوكيد، العامل، الفتح، الكسر.

وفي الغناء، نجد: الحجاز، العشاق، والتلازم والعناق:[33]

وبمهجتي المتحملون عشية

والركب بين تلازم وعناق

وحداتهم أخذت حجازاً عندما

غنت وراء الركب في عشاق

وفي الخط العربي ترد مصطلحات أيضاً مثل: قلم الريحان، القلم، القلم المحقق، الحواشي.[34]

وفي شعره الفاظ من المعرب والدخيل، مثل: الزنار، الدستار، السنجق[35]

إن استخدام الشاعر لهذه الاسماء والمصطلحات تم بصفتها وسيلة ايضاح لنقل المعنى الذي يريده.

وينبغي أن نعرف أنه أورد لكل غرض من اغراض شعره ما يناسبه من الفاظ وعبارات.ففي الغزل نراه قد أتى بالفاظ سلسلة، رقيقة تناسب هذا الغرض، واذا كان هذا أمراً طبيعياً، فاني وجدته يستخدم كلمة (ذهب) اكثر من مرة:[36]

- وما ذهبت شمس الاصيل عشية

الى الغرب حتى ذهبت فضة النهر

- انظر الى الأغصان كيف تذهبت

وأتى الخريف بجمرها وبصفرها

- وقد ارتمى ذهب الأصيل عشية

فغدا لجين النهر منه مخيفا

- وأصيل شمسه ما ذهبت

عنه حتى ذهبت منه الاكاما

ولعل ولعه بهذه الكلمة له اساس من مهنته في صناعة الذهب، ولقبه الذهبي. مع ملاحظة التكرار الحاصل في البيتين الاول والأخير.

كما أنه استخدم ألفاظاً مثل: (التصعد) و(التقطر) في قطعتين له[37]، من طبيعة عمله.

الموسيقى:-

واهتم الشاعر بالموسيقى الداخلية (الايقاع) لشعره، وهذا واضح في تكرار الحروف، فقد عمد الى تكرار حرف الحاء، في قوله:[38]

لنا حديث يا حمام الحمى

توضحه الأشجان أي اتضاح

أو حرف السين:[39]

أمطيتني يا سيدي سابحا

شبيه سرحان فلم يسرح

هذا علاوة على قصائد أخر له نجد الأثر الموسيقي الذي يحدثه حرف المد (الالف) في رفع النبرة عالياً بسبب وقوع الترنم عليه

واذا انتقلنا الى الموسيقى الخارجية رأينا اهتمام الشاعر بها ايضا ويتجلى ذلك في اعتماده على الاوزان الشعرية المعروفة، وقد اثر الأبحر الطوال واكثر من النظم فيها، وهي على التوالي: الكامل فالطويل ثم السريع وذلك بسبب موسيقاها الهادئة الرزينة التي تساعد الناظم على امتداد النفس وتداوله وتخيره، واستيعابها الافكار المباشرة أو الخطابية. وليدلل على قدرته على الاداء الفني وبراعته في التجويد، وجلب انتباه المتلقي لتذوق شعره غير انه لم يقصر نظمه على هذه الأبحر، وانما عمد الى البحور الخفيفة ذات الجرس الموسيقي العذب والنبر الايقاعي، كالخفيف، والمتقارب، والمجتث، والوافر والرمل، فضلاً عن مجزوءات البحور

ويلاحظ ان استخدامه بحر الكامل كان اكبر من بقية البحور. كما قلنا. ويرى د. ابراهيم أنيس ان هذا البحر كان وما يزال يتمتع برتبة متقدمة بين البحور[40]، ويقول احد الباحثين انه اجود في

www.dorat-ghawas.com

الخبر منه في الانشاء وأقرب الى الشدة منه الى الرقة[٧٠]، واستخدم مجزوء ة مرفلا.

كما استخدام السريع ـ وقد جاء ثالثا ـ وهو قريب جدا من الكامل في صورتيه الأحذ أو الأحذ المضمر.

أما القافية وهي ((بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع ترددها[٧٢])) فقد حرص الشاعر ان يتوع فيها، اذ استخدم القوافي التي تحمل دفقا ايقاعيا مؤثرا، وجاءت حروف الروي موافقة لما هو شائع في الشعر العربي، وكان اكثر الحروف استخداما هي : الراء فاللام ثم الميم.

أما من حسيث الحركات فقد كان يميل الى القوافي المسكورة ثم المفتوحة ثم المضمومة ثم الساكنة سواء اكانت طبيعية أم منتهية بالهاء. وهو اتجاه فني يتفق مع الشعراء الذين سبقوه.

البناء الفني:

من حيث البناء الفني، فقد توزع شعر بدر الدين الذهبي على النحو الآتي:

١ـ النتف والمقطعات (١ ـ ٧ أبيات) بنسبة ٨٨٪.

٢ـ القصائد القصار (٨ ـ ١٥ بيتا) بنسبة ٣٪.

٣ـ القصائد المتوسطة (١٦ـ ٣٠ بيتا) بنسبة ٥,٠٣٠٪

٤ـ القصائد الطوال (تزيد على ثلاثين بيتا)بنسبة ٣٪

ولقد احتلت النتف من ذوات البيتين ٨٩ قطعة من قطع شعره المجموع، وكانت ومضات سجلها الشاعر من غير أن يجري وراء قافية ما. فهي كاللمحة الدالة ، اراد ان ينظمها في بيتين، وخاصة في ما نظمه في الازهار والثمار أو الغلمان، فهي لا تحتاج الى جهد كبير ونفس طويل كما هو الحال في قصائده الطوال في الحنين أو وصف الطيور.

هذا علاوة على ان ((النفس القصير في الصورة، والتشبيهات المتتابعة المتصلة الحلقات كالسلسلة خاصية بارزة في شعراء مصر والشام))[٧٣]، عصر ذاك، وهو ما نجده في شعراء مثل: سيف الدين المشد ومجير الدين بن تميم (ت ٦٨٤هـ) الخ.

ومن الطبيعي ان يقل (التصريع) في شعره، لأنه خاص بالقصائد الطوال أو شبه الطوال، وقد بلغ عدد القصائد المصرعة ١٧ قصيدة.

والمقطعات على طرف نقيض من التصريع، فاذا كان التصريع يحدث في القصائد الطوال والمتوسطة، فان المقطعات هي ظاهرة العصر والحضارة والترف، ولعل استخدام الشاعر لها هو للمواءمة بين القديم والحديث. فالمقطعات تشبه البطاقات أو التوقيعات في ايجازها.

على اني أحب ان اؤكد ان الذي بين ايدينا ليس شعر الذهبي كله، بل ما وصل الينا من المصادر التي ترجمت له وأوردت شيئا منه في اغراض وفنون مختلفة.

فالقطعة الدالية التي ذكر ابن شاكر الكتبي انها من قصيدة نبوية[٧٤]

حثوا الركاب واخلفوك الموعدا

وغدوا بقلبك في الحمول مقيدا

وصل منها خمسة عشر بيتا، وهي مقدمة غزلية اعتاد الشعراء ان يقدموا بها قبل ايرادهم المديح النبوي، ولكن هذا المديح غير موجود.

والقصيدة الزائية في مدح الملك الناصر لم تصل الينا، وقد عارضها سيف الدين المشد، والقطعة ٥٨ أثبتت صاحب التذكرة الفخرية مطلعها، ثم قال (ومنها). وكذلك الحال مع القطعة (٩٣) اذ أورد أربعة أبيات منها، ثم قال: (ومنها).

والغريب أن القطعة (٩٢) في مدحه ـ أعني الصاحب بهاء الدين الاربلي ـ الا أنه لم يورد منها سوى تسعة ابيات في الغزل، اما الغرض الرئيس وهو المدح فلم يرد !

أما القطعة الرائية ـ رقم ٤٠ ـ فلم ترد كاملة، سوى ثلاثة ابيات منها في وصف الخمر، وكذلك الحال مع القطعتين ٥٧ و ٨٠ ..

وبعض المقطعات من ذوات البيتين مقتطعة من قصائد طوال وكل ذلك نتيجة اقتطاع المصنفين الذين أوردوا شعره من بعض قصائده. على وفق ذوقهم والموضوع الذي يبحثون فيه.

وفي الوقت نفسه أرجح أن القطعتين ٢٨ و ٢٩ في عملنا هما من قصيدة واحدة من الطويل اقتطعها الصفدي وهو يستشهد بما قاله الشعراء في الدمع.

وكذلك الحال مع القطعتين ٧٨و ٧٩ من المنسرح ، و١٠٨و١٠٩ من الوافر. والقطعة ٤٥ بدت مبتورة.

الصنعة

اهتم الشاعر بالصنعة ويمكن تلمس هذا بالمحسنات البديعية اللفظية والمعنوية والتي تتعلق بالايقاع.

فقد انتشر الجناس بصورة كبيرة عنده فتفنن به، ومنه الجناس التام[٧٥] وهو ما اتفق ركناه لفظا واختلفا معنى بلا تفاوت في تركيبهما، كقوله:[٧٦]

شوقا يزيد به المشوق صدى وان

سأل المنازل لم يجبه سوى الصدى

فقد جانس بين (صدى) الاولى وهي العطش الشديد و(الصدى) الثانية وهي ترجيع الصوت.

www.dorat-ghawas.com

وهناك جناس الاطلاق وهو ان تتشابه اللفظتان فقط كقوله:[٧٧]

وقالوا: بدا حب الشباب بوجهه

فيا حسنة وجهاً الي محببا

فالجناس بين (حب) و(محبب).

أما قوله: (٧٨)

كيف يختار البقا يوم النقى

وهو من دون الحمى يلقى الحماما

فجناس الاطلاق بين (الحمى) و(الحماما) وهناك جناس آخر في صدر البيت بين (البقا) و(النقى) وهو جناس التصحيف، الذي يحدث في تغيير النقاط.

والجناس الناقص[٧٩]، وهو ما يحدث الاختلاف فيه بحرف واحد، كقوله:[٨٠]

ودموع شهبها بل سحبها

يتبارين رهانا ورهاما

وبقايا لوعة بين الحشا

زادت القلب اضطرابا واضطراما

فالجناس واضح في الكلمتين الاخيرتين في البيتين نتيجة تغيير الحرف.

وهناك: التقسيم[٨١] الذي يتكون من تجزئة وزن البيت الى وحدات موسيقية متكافئة ومتسقة الاصوات والايقاعات، ويحدث تلوينا نغميا يمنحها إيقاعا جديداً،منها ما يقسم البيت على ثلاثة أقسام كقوله:[٨٢]

فراشداً كنت للعليا، ومقتدراً

على الأعادي، وبالرحمن معتضدا

وقد يتخذ التقسيم شكلاً آخر، كقوله:[٨٣]

مؤمل الرفد في ليلي سرى وقرى

ونافذ الامر في يومي ندىً وردى

ونجد الطباق في قوله:[٨٤]

أمن البياض بخده

من أن يكون به سواد

فالطباق بين (البياض) و(السواد).

وتمثل المقابلة - الى حد ما - ضربا من الطباق المركب الكلي[٨٥]، كقوله:[٨٦]

فغصنك قد اضحى عليك منغصاً

وغصني قد أمسى عليّ ممتعا

فالشطر الأول على عكس الشطر الثاني

وكقوله:

فبت اعاطيه الحديث منمقاً

وبات يعاطيني العقيق مشعشعا

وفي شعره تضمينات لشعراء قبله، اتكأ على اشعارهم وأودعها قصائده، ومنها تضمينه بيتاً كاملاً وهو قول متمم بن نويرة:

فلما تفرقنا كأني ومالكاً

لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وجعله جزءاً من قصيدة طويلة له.[٨٧]

وضمّن في قطعة له[٨٨] بيتاً للمتنبي هو:[٨٩]

في هيئة الركبان، الا أنه

لا يعرف التحريم والتحليلا

ومنه تضمين شطر، كقوله:[٩٠]

وسبح القوم لما أن رأوا عجبا

في أكؤس الراح نوّاراً على نار

فالصدر هو لابن المعتز من قصيدة له[٩١]

ومنه تضمين العجز، كقوله يصف بغلة:[٩٢]

ويحسبني من فوقها الناس راجلاً

ولكنني فيما ترى العين فارس

فالعجز هو لأبي صعترة البولاني، من شعراء الحماسة[٩٣].

أما قوله في غلام:[٩٤]

قام يقط شمعة فهل رأيت البدر قط ؟

فالعجز للعجاج، وهو من شواهد النحو[٩٥].

وقوله:[٩٦]

عرّ النسيم بها فليس بسانح

وخلا الذباب بها فليس ببارح

فالعجز لعنترة بن شداد، من معلقته الشهيرة[٩٧].

ومما يدخل في التضمين : الأمثال، من ذلك قوله:[٩٨]

طرفك قبل العذل قد أبادني

فما احتيالي،(سبق السيف العذل)

وتعدّ التورية[٩٩] من المحسنات المعنوية واهتم بها الشاعر كثيراً، كقول في غلام في الجيش:[١٠٠]

www.dorat-ghawas.com

يا حسنة في الجيش حين غدا

يختال بين السمر والقضب

لم ألق أحلى من تمائله

في العين لما سار في القلب

فكلمة (القلب) تحتمل المعنى القريب وهو وسط الجيش، وهو مالم يرده بل أراد قلبه هو، وهو المعنى البعيد.

وقوله يصف روضة من قطعة له:[١٠١]

والنرجس الغض اعتراه الحيا

فغض طرفاً فيه أسقام

واكتم أحاديث الهوى بيننا

ففي خلال الروض نمّام

فقد ورى في البيت الاول بكلمة (الحيا)، وهو الخجل، بالمعنى الآخر للكلمة، وهو المطر. وفي البيت الثاني ورى بكلمة (نمام) التي تحتمل الذي ينقل الكلام بدليل ما ورد في أول البيت وتحتمل نوعاً من النبات بدلالة وجود (الروض) قبلها، وهو المعنى المقصود.

ولعله أخذه من قول سيف الدين المشد:[١٠٢]

ومجلسٍ راقَ من واشٍ يكدره

ومن رقيبٍ له في اللوم إيلام

ما فيه ساعٍ سوى الساقي وليس له

على التدامى سوى الريحان نمام

وجاء بعدهما صفي الدين الحلي (ت ٧٥٠هـ) فقال:[١٠٣]

أقول وطرف النرجس الغض شاخص

الينا وللنمام حولي المآم

أيا ربّ حتى في الحدائق أعين

علينا وحتى في الرياحين نمام ؟

ومن المناسب أن نشير الى أن بعض تورياته قد تأثر بها عدد من الشعراء فقوله:[١٠٤]

وحديقة مطلولة باكرتها

والشمس ترشف ريق ازهار الربا

يتكسر الماء الزلال على الحصى

فاذا جرى بين الرياض تشعبا

أخذ المعنى برهان الدين ابراهيم القيراطي (ت ٧٨١هـ)[١٠٥] فقال في نهر من قصيدة له:[١٠٦]

واذا تكسر ماؤه أبصرته

في الحال بين رياضه يتشعبُ

أما قوله:

أدر كؤوس الراح في روضةٍ

قد نمنمت أزهارها السحب

الطير فيها شيق مغرم

وجدول الماء بها صبُ

فاخذ معنى البيت الاخير جمال الدين بن نباته[١٠٧]، في قوله:[١٠٨]

دمعي عليك مجانس قلبي

فانظر على الحالين للصب

وقد أخذ الصفدي على بدر الدين الذهبي قوله:(وجدول الماء بها صبُ)، فقال: ((استعمال الصب للنهر غير لائق، لأنه يقال: تصبب الماء من الجبل، انحدر من أعلاه الى أسفله، وانما يحسن الصب للقطر...))[١٠٩].

ونجد في شعره مجموعة من المكنات التي أبيح للشاعر استخدامها، وهي ما يطلق عليها اسم الضرورات الشعرية، فمن ذلك صرف ما لا ينصرف كقوله:[١١٠]

وذات قدٍ أهيف فؤادها قد التهب

فقد صرف كلمة (أهيف) وهي ممنوعة من الصرف ومن ذلك قصر الممدود في قوله:[١١١]

وبمهجتي الرفا الذي فضح الذوابل ليثهُ

فقد قصر الممدود في كلمة (الرفا) وأصلها: الرفاء.

وقوله :

وأضرمت أضلعي ناراً مؤججةً

وصيرت ادمعي في العين ما جاري

أي (ماء)[١١٢].

وزاد الفاء في عجز البيت:[١١٣]

هم فارقوا منه الخليلَ بن أحمد

وأنت ففارقت الخليل وأحمدا

المستوى البياني:

أما على المستوى البياني، فيتم انتقال المعنى عن طريق التشبيه - أساساً - ثم المجاز والكناية.

فاذا أتينا الى التشبيه ألفينا اكثره في الطبيعة التي أسرته، وملكت عليه خياله. انظر اليه وهو يقول من قطعةٍ له:[١١٤]

على روضةٍ غناء قد فرشت لنا

على نهرها المنساب من نسجها خزّا

www.dorat-ghawas.com

موشعة قد نبّت الطلُ ذيلها

وكف حواشيها وأكمامها درزا

بها ألفاتٍ من غصون تمثلت

كأن عليها من حمائمها همزا

فالتشبيهات المتتابعة هذه ولدت صورة جميلة لهذه الروضة الغناء. وهو ما يطلق عليه اسم (التشبيه المفروق) [١١٥]، في مجيء المشبّه والمشبه به واحداً بعد الاخر.

فهو قد شبه الغصون بالألفات والحمائم بالهمزات. وهذا التشبيه كرره في قوله: [١١٦]

والغصن من فوقه حمامته كأنها همزة على ألف

ومن جميل تشبيهاته وصفه طائر التمّ [١١٧]:

فالتمّ يضرب بالجناح كأنه

أيدي القيان تحرك الأوتارا

خاض الظلام وعب فيه فسوّد الـ

رجلين منه وسوّد المنقارا

فصورة هذا الطائر وهو يحرك جناحيه كصوت الجواري المغنيات وهن يحركن الاوتار للغناء.

وله في الكأس المصوّرة: [١١٨]

انظر الى صور الفوارس اذ بدت

بالخيل في كأس المدامة ترتمي

ما بين طافٍ في المدام وراسبٍ

كفوارس الهيجاء تسبح في الدم

وهي صورة لكأس عليها صور فرسان وخيول، وقد شبهها بالفرسان وهم قتلى يسبحون في دمائهم، فهنا شبه الخمر بالدم لكونها حمراء.

والشاعر كلف بالصور اللونية مما يدل على تعلقه بمواطن الجمال اللوني. [١١٩]

والاستعارة وثيقة الصلة بالتشبيه اذ يذكر بها المشبه دون المشبّه به، ويشترط ان يكون بين المستعار والمستعار له مناسبة أو جامع. كقوله: [١٢٠]

ما نظرت مقلتي عجيباً كاللوز لما بدا نواره

اشتعل الرأس منه شيباً واخضرّ من بعد ذا عذاره

أما قوله: [١٢١]

هلم يا صاح الى روضةٍ يجلو بها العاني صدا همّه

نسيمها يعثر في ذيله وزهرها يرقص في كمّه

فلعله اخذ هذا من قول محمد بن عمار الأندلسي (ت ٤٧٧هـ): [١٢٢]

ياليلة بتنا بها في ظل أكناف النعيم [١٢٣]

من فوق اكمام الربا ض وتحت اذيال النسيم

والشاعر في صوره هذه يتوسل في بنائها بالتجسيد، إذ يقدم المعاني المجردة في صور مادية حسية، فيخلع على الاشياء الموصوفة صفات الانسان.

أما المجاز فمهمته توكيد الصلة بين طرفي التشبيه وتقوية تشخيصهما كقوله: [١٢٤]

فحتام لا أنفك اشكو لياليا

ودهراً بتفريق الأحبة مولعا

فالليالي والدهر لا تفرق الاحباب على الحقيقة، بل هو مجاز. وإنما بني الامر للفاعل وأسند للزمان، لمشابهته الفاعل في نسبته الفعل الى الدهر.

وتبدو الكناية أكثر أساليب البيان جنوحاً الى التقليد. كقوله: [١٢٥]

أيهجر شمس الراح وهي منيرة

ويهجر بدر التمّ وهو وسيم ؟

فقد كنى عن الخمرة بـ (الشمس)، وعن الساقي بـ(بدر التمّ).

وبعد فقد رمى الشاعر الى ايضاح الصور القديمة وبيانها وتوضيح فكرتها وتزيينها ثم الاستفادة منها في تشكيل صور جديدة من بيئته.

وبلغ من اهتمام الناس بشعره أن شخصاً يدعى ابن الصيرفي كان يفسر بعض مفردات وصور قطعه وقصائده، وهذا ما دعا الذهبي الى أن يمدحه. [١٢٦]

شعره في المصادر الأخر

قلنا إن بعض المصادر أوردت شيئاً من شعره بنسب متفاوتة، وقد وددت أن اقف قليلاً عند هذه النقطة.

أورد له الكتبي في :(فوات الوفيات) ٤٨ قطعة مجموعها ٢٤٩ بيتاً، انفرد بـ(١٥٦) بيتاً من ست قطع، وفي (عيون التواريخ) أثبت له ١٥ قطعة في ٩٢ بيتاً وانفرد بـ ١٥ بيتاً، وهي قصيدة دالية علاوة على ثلاثة أبيات من قصيدته الشينية، فيكون مجموع ما انفرد به ١٧٤ بيتاً للشاعر.

أما الصفدي فقد اورد له في الجزء التاسع والعشرين من (الوافي

www.dorat-ghawas.com

الوفيات). في ترجمته ١٤٩ بيتاً من احدى وستين قطعة، فضلاً عن قصيدة دالية في ٣٤ بيتاً في ترجمة الملك الناصر، وقطعتين من اربعة ابيات في الجزء العاشر.

وفي (تشنيف السمع) اورد له عشر قطع في واحد وعشرين بيتاً، منها ثماني قطع في ١٧بيتاً لم ترد عند غيره.

وفي (الغيث المسجم) أورد له خمس قطع في عشرة ابيات، إنفرد بقطعتين من اربعة ابيات وفي (الكشف والتنبيه) انفرد بقطعتين في خمسة أبيات، وفي (كشف الحال) إنفرد بقطعة في بيتين .فيكون مجموع ما انفرد به مئة بيت وبيتين للشاعر.

أما الدميري فأثبت في كتابه (حياة الحيوان الكبرى) خمس قطع في ١٤ بيتاً، إنفرد بثلاث قطع في ستة أبيات، عدا قطعة من (المنسوب).

هذا عدا قطع انفرد بها اصحاب (التذكرة الفخرية) و(نزهة الانام) وعقود الجمان (وتالي كتاب وفيات الاعيان) و(مطالع البدور)، أما كتاب (مجموعة اشعار) لمجهول وهو مخطوط، فله أهمية كبيرة اذ انفرد بتسعة عشر بيتاً من ثلاث قصائد، أوردت المصادر قسماً من أبياتها.

المنسوب

ان بعض ما أوردته المصادر على أنه للذهبي، وجدنا بعضه منسوباً الى غيره في مصادر أخر، لذا أفردناه في باب (المنسوب) والذي ضمّ أربع عشرة قطعة في (٢٤) بيتاً، منها بيتان ليسا له.

ويلاحظ ان أربع قطع منها عُزيت الى مجير الدين ابن تميم (ت٦٨٤هـ)[١٣٢] وأخرى الى ابن مطروح. وهو دوبيت ثابت في ديوانه بطبعاته الثلاث. وسادسة الى ابن قرناص (ت ٦٧١هـ) وسابعة نسبت الى علاء الدين الوداعي (ت ٧١٦هـ) فضلاً عن قطعتين نسبتا الى محيي الدين ابن زبلاق (ت ٦٦٠هـ) وعاشرة لمحمد ابن دمرداش (ت ٧٢٣هـ)، واخرى للمظفر الاعمى.

أما القطعة الذالية فقد نسبها البدري صاحب (نزهة الانام) الى الذهبي، وهي نسبة غير صحيحة، لأني وجدتها في: (يتيمة الدهر) للثعالبي (ت ٤٢٩هـ) منسوبة الى محمد بن عمر الثغري وصاحب اليتيمة توفي قبله بنحو ثلاثة قرون ونصف هذا، عدا ثلاث قطع لم نثبتها في (المنسوب)، الاولى: ان البدري عزا القطعة البائية - رقم ١٠ - الى ابن قرناص، لكننا لم نأخذ بهذه النسبة، لأن تسعة مصادر أجمعت على أنها لشاعرنا الذهبي وبعضهم ينقل عن ديوانه فأوردناها في أصل الديوان.

الثانية: ورد في (التذكرة السعدية) للعبيدي قطعة لامية من اربعة ابيات لـ (ابن لؤلؤ) فرجح د. عبد الله الجبوري - محقق الكتاب - أنها للذهبي[١٣٨].

قلت: الصحيح أنها ليست له لأني وجدتها ضمن قطعة في احد عشر بيتاً لـ (ابن لؤلؤ) وهو شاعر معاصر للثعالبي أوردها في: (يتيمة الدهر) يمدح بها الوزير ابا نصر سابور بن اردشير[١٣٩].

الثالثة: بيتان نسبهما له النابلسي في: (نفحات الازهار)، والصحيح انهما لمحمد بن عمار الاندلسي.

ولا أريد أن اترك هذه القضية قبل أن أعلق على ما ورد في كتاب (الحوادث) لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجري، ونسب خطأ الى ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ).

اذ ورد في الصحيفة ٣٧٩ بيت لابن زبلاق الموصلي (ت ٦٦٠هـ)[١٤٠]

رحلوا بقلبي المستهام وغادروا بين الاضالع

ولقد شيعت حدوجهم بمدامعي

ولم ينتبه محققو الكتاب جميعهم[١٤١] الى أن البيت الذي ورد على هذه الصيغة محرّف ومكسور الوزن، ومعدول عن حقيقته.

أما ناشرا ديوان ابن زبلاق الموصلي المطبوع ببغداد ١٩٩٠ فأوردا البيت[١٤٢] بالرجوع الى الطبعة الاولى من الكتاب عام ١٩٣٢م، واسقطا كلمة (الاضالع) ولم يفطنا - ايضاً - الى أن البيت مازال مختلاً !

قال عباس الجراخ:

ما ورد هو - في اصله - بيتان من الكامل لبدر الدين يوسف الذهبي، هما:[١٤٣]

رحلوا بقلب المستهام وغادروا

بين الضلوع لواعجاً لم ترحل

ولقد سبقت حداتهم بمدامعي

حتى جعلت قطارها في الأول

من قطعة ذكرها معاصره الإربلي في (التذكرة الفخرية) وهو اعرف بها من صاحب (الحوادث) المتأخر[١٤٤].

الديوان وصنيع د. حسين علي محفوظ:

ترك الذهبي (ديوانا) أشار اليه ابن شاكر الكتبي[١٤٥]، وفعل ذلك حاجي خليفة[١٤٦]. ونقل الاخرون منه قطعاً وقصائد وان لم يشيروا إليه، كما انه أنشد شعره لشهاب الدين الحلبي (ت ٧٢٥هـ).[١٤٧]

ومن الديوان نسخة قديمة ناقصة كانت في خزانة الشيخ محمد رضا الخالصي الكاظمي، ثم حصل عليها الشيخ علي الخاقاني، واختفت اخبارها عن الباحثين.

www.dorat-ghawas.com

وفي عام ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م نشر د. حسين علي محفوظ (شعره) بمجلة كلية الآداب - جامعة بغداد، العدد١١، ص٥٤- ٧١، وكان رائداً في ذلك.

ومن أول وهلة ثبت لديناان هذا العمل يضمّ بعض شعره، وليس كل الذي ورد في المصادر التي وصلت الينا.

ولعل الذي أغراه بجمعه هو أن صاحب (المجموع الجامع) - وهو مجهول - اورد له ست قصائد في ١٢٤ بيتاً فضلاً عن قطعة في بيتين ودوبيت واحد. وأنه بخط جدّ والدته السيد محسن الصائغ ابن السيد هاشم أبي الورد.

وكان منهجه أنه قسم عمله الى: القصائد، وهي ست ثم أتبعها بـ (المقطوعات والنبذ والمثاني)بالرجوع الى أحد عشر مصدراً فقط، منها مخطوط لمجهول متأخر اسمه (النتيجة).

وقد ضمّ المجموع كله ٢٢٠ بيتاً فقط أي أنّ أكثر من نصفه نقله من (المجموع الجامع).

وقد رأينا أن هذا العمل ينقصه الكثير للأسباب الآتية:

١- أهمل الكلام عن حياة الشاعر أو دراسة شعره.

٢- عدم ترقيم القطع في القسم الثاني(المقطوعات والنبذ والمثاني) والترقيم مهم جداً عند الدراسة والبحث.

٣- ترك اثبات البحور الشعرية.

٤- لم يورد القطع والنبذ مرتبة على وفق القوافي أو الموضوعات، بل على تسلسل ورودها في المصادر التي رجع اليها !

٥- عدم الاشارة الى ان بعض القطع وردت منسوبة الى شعراء آخرين.[٣٨]

٦- عدم ضبط النصوص بالشكل إلاّ في مواضع قليلة جداً.

٧- ورود تصحيفات وتحريفات واسقاط في الأبيات، سواء في الكتب التي نقل منها، أو في المجلة التي نشر فيها العمل.

٨- ثمة قطعتين من القسم الثاني وردت ضمن قصيدة قافية في القسم الأول. الاولى كانت ص٦٢ وهي جزء من القصيدة رقم (٥) - وان نبّه على ذلك. لكن هذا التنبيه لا يفيد، إذ كان عليه حذفها في المرة الثانية والاشارة الى المصدر في المرة الاولى. والقطعة الثانية هي الاخيرة ص٧٠ وهي - ايضاً - جزء من القصيدة القافية نفسها، ولم يشر الى ذلك.

٩- ذكر من مصادره (فوات الوفيات) لابن شاكر و(السلوك) للمقريزي و(مطالع البدور).

ولكن فاتته قطعتان في (مطالع البدور) في تسعة أبيات، و(١٧١) بيتاً في ست قطع في (فوات الوفيات) - في ترجمة الشاعر - ولم يرجع الى (السلوك) بل نقل اسمه من كتاب (الاعلام) والا لعرف الخطأ في اسم الشاعر فيه!

١٠- لم يرجع الى مصادر مهمة، منها: (ذيل مرآة الزمان) لليونيني المطبوع سنة ١٩٦١م وفيه شعر جديد له. وكتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي، ومخطوطته توجد في جامعة بغداد، هذا عدا كتب أخر مطبوعة ومخطوطة، كان يمكنه أن يخرج بها بعمل أكثر علمية.

١١- اهمل تفسير المفردات أو التعريف بالمواضع والاعلام.

هذا المجموع

بلغ مجموع ابيات هذا العمل الذي قمنا به (٦٤٤) بيتاً[٣٩] وكان منهجنا فيه:

١- الرجوع الى المصادر المحققة تحتيقاً علمياً، وإهمال ما عداها من نشرات تجارية.

٢- جُعلت لكل نص - قصيدة كانت أو قطعة- رقماً خاصاً، للاشارة اليه عند الدراسة.

٣- تقويم النص عروضياً، وأثبت اسم البحر.

٤- ضبط النص ضبطاً سليماً لا غبار عليه، وأشرت الى خلله إن ورد مختلاً في المصادر[٤٠].

٥- ذكر الاختلاف الحاصل في الروايات وترجيح الرواية الصحيحة التي تطمئن اليها النفس وإثباتها في المتن.

٦- التنبيه على الشعر المضمّن، بالرجوع الى اصحاب الاشطر المضمنة وكذلك كتب الامثال عند ورود مثل ما.

٧- توضيح الالفاظ التي تحتاج الى تفسير بالرجوع الى المعجمات المتخصصة.

٨- التعريف بالمواضع والنباتات بالاعتماد على كُتبها المعروفة.

٩- الإشارة الى الاخطاء في الضبط والاسقاط والبياض الواردة في المصادر التي رجعت اليها.

١٠- إثبات قسم خاص بـ(المنسوب) وهو الشعر المتنازع عليه مع شعراء آخرين.

شعره

- الهمزة -

﴿١﴾

﴿الخفيف﴾

قال:

١- يا جمال الكتاب بل يا حميد الـ

ذكر حقاً ومن له العلياء

www.dorat-ghawas.com

٢ـ لي بيت صعب يحار به الفكـ

ـــــــــــــــــرُ وما إن تحله البلغاءْ

٣ـ ظاهر العيب، لا عروض له والـ

ضربُ والقبـــــــــضُ في ذراه ســـــــواءْ

٤ـ لا أراهُ من الخفيف فلم ذا

جاز فيه التشـــــــعيثُ والاقـــــواءْ ؟

٥ـ للبراغيثِ فيه رقصٌ وللبقّ

قِ زميرٌ وللذبـــــــــــــــاب غناءْ

٦ـ عاملٌ لا اراك فيه وهذا

كَ دليل أن ليس فيه بـــــــــــــناءْ

﴿٢﴾

قال: ﴿البسيط﴾

١ـ لاتلحني اليوم في ساقٍ وصهباء

وســـــــقّني كأسها صرفاً بـــــــلا ماء

٢ـ وانف الهموم بها عني فقد كثرت

آلامها واشف ما بالقـــــــــــــلب من داء

٣ـ عذراءُ مشمولةٌ تحلو فواقعها

كأنهـــــا أدمـــــعٌ في خد عـــــذراء

٤ـ أبدى الحبابُ لها خطاً فأحسن ما

قـــــــــــــد كان حرّر من ميم ومن هاء

٥ـ قديمة ذاتها في روض جنتها

كانـــت وكـــان لهـــا عـــرشٌ علـــى المـــاء

ـ الباء ـ

﴿٣﴾

قال في الشمعة: ﴿مجزوء الرجز﴾

وذاتِ قدٍ أهيفِ فؤادها قد التهبْ

كصعدةٍ من فضةٍ لها سنانٌ من ذهبْ

﴿٤﴾

وقال: ﴿الطويل﴾

بدا صدغٌ من أهواهُ في ماء خده

فحيرني لما التوى وتعقربا

وقالوا: يصير الشعرُ في الماء حيةً

فكيف غدا في ذلك الخد عقربا ؟

﴿٥﴾

قال في غلام بوجهه حبّ الشباب: ﴿الطويل﴾

تعشقتهُ لدن القوام منهفهفاً

شهيّ اللمى أحوى المراشف أشنبا

وقالوا: بدا حبّ الشباب بوجهه

فيا حسنهُ وجهاً إليّ محببا

﴿٦﴾

وقال: ﴿الرجز﴾

يا حسن جنات لنا بجلقِ

وقد ثنتْ أغصانها ريحُ الصبا

يبكي بها غمامُها، وزهرها

يضحكُ في أكمامهِ على الرُبا

﴿٧﴾

وقال: ﴿الكامل﴾

١ـ أرايت وادي التيربين وماؤه

يبدي لناظرك العجيب الأعجبا

٢ـ وحديقةٍ مطلولة باكرتها

والشمس ترشف ريق أزهار الربا

٣ـ يتكسرُ الماءُ الزلال على الحصى

فاذا غدا بين الرياض تشعبا

﴿٨﴾

وقال في مليح يلقب بالشهاب: ﴿الخفيف﴾

ياقضيب الأراك عند التثني

هزّ عطفيه حين ماسَ الشبابُ

عجباً كيف ظلّ فيك المحبو

نَ بليل الأسى وأنت شهابُ ؟

﴿٩﴾

قال في زهر اللوز: ﴿مخلع البسيط﴾

١ـ اللوزُ أشجارهُ نشاوى

تميلُ أغصانهُ الرطابُ

٢ـ مشتبكٌ زهرهُ علينا

وظلُ الرطب مستطابُ

٣ـ ونحن من سكرنا نراهُ

كأنهُ فوقنا ضبابُ

www.dorat-ghawas.com

﴿١٠﴾

قال: ﴿السريع﴾

أدر كؤوس الراح في روضة

قد نمقت أزهارها السحب

الطير فيها شيق مغرم

وجدول الماء بها صبب

﴿١١﴾

قال: ﴿المنسرح﴾

يارشا كلما مررت به

يخفق قلبي له ويضطرب

قد قمت بالقلب في هواك ضنىً

وانا قمت بالذي يجب !

﴿١٢﴾

قال في مليح في الجيش: ﴿الكامل﴾

يا حسنه في الجيش حين غدا

يختال بين السمر والقضب

لم ألق أحلى من شمائله

في العين لما سار في القلب

﴿١٣﴾

قال يصف سيفا: ﴿الطويل﴾

وذي شطب ماض اذا ما سللته

تراه كنجم الرجم يهوي شهابه

من المرهفات البيض دبت نمالة

وطار مع الهام المطارد نابه

﴿١٤﴾

قال في البنفسج: ﴿البسيط﴾

ان البنفسج ترتاح النفوس له

ويعجز الوصف عن تحديد معجبه

أوراقه شعل الكبريت منظرها

وريحة عنبر تحيا النفوس به

﴿١٥﴾

قال: ﴿البسيط﴾

وشمعة وقفت تشكو لنا حرقا

وأدمعا لم تزل تهمي سواكبها

وحيدة في الدجى من طول ما مكثت

تكابد الليل قد شابت ذوائبها

- التاء -

﴿١٦﴾

قال: ﴿الوافر﴾

تحيرنا على مر الليالي

جنان النير بين العاليات

وكيف اعتلت النسمات فيها

وشاخ البان واكتهل النبات

- الحاء -

﴿١٧﴾

قال: ﴿السريع﴾

١- ابدى حمام الايك شجواً فناح

ولم يطق كتمان وجد فباح

٢- اعرب عن أشجانه سخرة

فصاح عن ألحان شوق فصاح

٣- بات يباريني وأين الخلي

من الحزين المغتدى والمراح

٤- وليس من ناح على أيكة

كمن غدا من دمعه في نواح

٥- وهبة قد قاسمني ما ألا

قيه من الوجد وطول النياح

٦- أليس أني قد كتمت الذي

ما بي من سكر هوىً وهو صاح؟

٧- ماذا على طائر أيك الحمى

تبليغ ما بي من جوىً والتياح

٨- وما عليه من جناح اذا

أعارني نحو حبيبي جناح

٩- لنا حديث يا حمام الحمى

توضحه الأشجان أي اتضاح

١٠- فيا خليلي إلى كم أرى

دمعي وحبي دائما في انتزاح؟

١١- أراقب الصبح وريح الصبا

والموت من دون الصبا والصباح

www.dorat-ghawas.com

١٢. أشكو تباريحي الى من غدا
من طرفه والقد شاكي السلاح
١٣. ألفت غصنا وأنا في الهوى
فقدت غصنا فأطلنا النواح
١٤. فهات طارحني فكلّ غدا
منا على غصن فغنى وناح
١٥. طال وقوف المغرم الصب في
ساحات ربع دمعه فيه ساح
١٦. وجوهري الثغر قد أصبحت
فيه أحاديث غرامي صحاح
١٧. مهفهف الأعطاف عذب اللمى
لوى وعودي واطاع اللواح
١٨. هجرته جدت بقلبي الى
أن أصبحت جداً وكانت مزاح
١٩. راضيته من بعد سخط به
ورضته من بعد طول الجماح
٢٠. ومرهفات البرق قد أثخنت
احشاء مرعي الدجى بالمراح
٢١. وافى كغصن يتهادى، وقد
لاث رداء فوق ردف رداح
٢٢. نم عليه طيفه إذ سرى
وهنا وأغرى بالوشاة الوشاح
٢٣. بتنا كغصنين، فمن ذابل
ذاو وغصن في مهب الرياح
٢٤. يبيح لي من وجهه روضة
ما كان في ظني بها أن تباح
٢٥. فزارني والليل من شهبه
غفل على غفلة واش ولاح
٢٦. الخد قد أطلع وردا بها
والثغر قد فتح فيها أقاح
٢٧. ووجنة بل جنة زخرفت
قد أينع التفاح فيها وفاح
٢٨. لولا العدا لم نفترق ساعة
ولا ثناني عنه وخز الرماح

﴿١٨﴾

قال وقد وقع به فرس في نهر بردى[1]: ﴿السريع﴾

١. أمطليتني يا سيدي سابحا
شبيه سرحان فلم يسرح
٢. أقرح لكن كبدي إن مشى
فهو بلا شك من القرح
٣. وسابحا يدعى فما باله
في الماء ألقى بي ولم يسبح ؟

﴿١٩﴾

قال: ﴿مجزوء الرمل﴾

١. رب ناعورة روض بات يندى ويفوح
٢. تضحك الأزهار منها وهي تبكي وتنوح

الهوامش

(*) نلت به درجة الماجستير بتقدير امتياز من جامعة بابل، ٢٠٠٠م.

(**) قدمت ملخصا لهذا العمل في المؤتمر العلمي لجامعة بابل في ٢٠٠٢/٤/٢٤م.

(١) ورد في السلوك ١/ ق٧٠٥٣ (نشرة محمد مصطفى زيادة) و٢/١٥٦ (نشرة محمد عبد القادر) أنه (أبو المحاسن بن يوسف) وهو خطأ لم ينتبه اليه محققا الكتاب. وتحرف الى (ابن لؤلؤة) في: معاهد التنصيص ٢/٩٦.

(٢) الوافي بالوفيات ٢٩/٢٨٧ تاريخ الاسلام ٣٧٨. والجاروخية: موضع بدمشق خطط دمشق ١١٣. وفي عقود الجمان ٣٢٧، فوات الوفيات ٤/٣٦٨: في الصادرية بجوار جامع بني أمية

(٣) الوافي بالوفيات ٢٩/٢٨٧.

(٤) تحرف الى: (ولدرم) في فوات الوفيات ٤/٣٦٨، وتحرف الى: دارم في عقود الجمان ٣٢٧. وتنظر ترجمته في الذيل على الروضتين ٨٧. الوافي بالوفيات ١٤/٢٤. مفرج الكروب ٣/٢٢٤

(٥) تل باشر: قلعة حصينة وكورة واسعة في شمال حلب. معجم البلدان ١/٨٦٤ تقويم البلدان ٢٣٢.

(٦) ترجمة الاربلي في: فوات الوفيات ٢/٥٨٥-٥٨٧، عيون التواريخ ٢١/٣٥٢-٣٥٤. وله ديوان شعر جمعه الاستاذ كامل سلمان الجبوري في مجلة (الذخائر)، العدد ٦-٧، ٢٠٠١م، ص١٣٥-١٣٦. ثم نشره منفرداً.

(٧) التذكرة الفخرية ١٥٤.

وينظر عن اربل: معجم البلدان ١/١٣٧-١٤٠.

(٨) تنظر ترجمة ابن الصلايا في: عيون التواريخ ٢٠/٢٠٢-٢٠٤. الحوادث ٣٦٦. شذرات الذهب ٥/٢٨٤.

www.dorat-ghawas.com

(٩) تنظر ترجمة المستعصم في: فوات الوفيات ٢/٢٣٠، عيون التواريخ ٢٠/١٤٢-١٤٣، البداية والنهاية ١٣/٢٠٤، النجوم الزاهرة ٧/٦٣، تأريخ الخلفاء ٥٤٩، شذرات الذهب ٥/٢٧٠.

(١٠) تنظر القطعة ٧١.

(١١) الوافي بالوفيات ٢٩/٢٧٩.

(١٢) ينظر: القطعة ٥٤.

(١٣)ينظر: ذيل مرآة الزمان ٤/١٣٤، الوافي بالوفيات ٢٩/٢٨٧، فوات الوفيات ٤/٢٦٨، درة الاسلاك ١/٦٤ب، عيون التواريخ ٢١/٢٨٧، عقود الجمان ٣٢٧أ. شذرات الذهب ٥/٢٧٠. مرآة الجنان ٤/١٩٣، العبر في خبر من غبر ٥/٣٤٦، نشره زغلول ٣/٣٤٦. حسن المحاضرة ١/٥٦٨، الاعلام ٨/٢٤٦.

(١٤) في بدائع الزهور ١/٢٥٢ انه توفي سنة ٦٨١هـ.

(١٥) ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/٢٧٠، هدية العارفين ١/٨٢٩، تاريخ الادب العربي ٦/٥٦١، الاعلام ٥/٢٣٨

(١٦) ذيل مرآة الزمان ٤/١٣٤.

(١٧) التذكرة الفخرية ١٥٣.

(١٨) فوات الوفيات ٤/٣٦٨، الوافي بالوفيات ٢٩/٢٧٨، وينظر: تاريخ الاسلام ٣٧٨، عقود الجمان ٣٢٧أ.

(١٩) عيون التواريخ ٢١/٢٩٢، ٢٨٧.

(٢٠) القطعة ١٦، وينظر: ٧

(٢١) القطعة ٩٠، وينظر: ٥٣

(٢٢) تنظر القطع: ٨٣، ١٩.

(٢٣) تنظر القطع: ٩٥، ٥٧، ٩.

(٢٤) القطعة ١٤.

(٢٥) القطع ٩٦، ٤.

(٢٦) تنظر: القطعة ٢٨.

(٢٧) القطعة ٧٣، وتنظر: ٢، ١٧.

(٢٨)القطعة ٢.

(٢٩) الادب في بلاد الشام ٢٣٥، وتنظر القطعة ٣٢.

(٣٠) القطعة ٥٢، البيت ١٩.

(٣١) القطعة ٤١.

(٣٢) القطعة (٢).

(٣٣) ترجمته في: النجوم الزاهرة ١٢/١٣١، شذرات الذهب ٦/٢٣٤.

(٣٤) ديوانه، مخطوط، الورقة ١ ب

(٣٥) القطعة ٢٦

(٣٦) الادب في العصر الايوبي ٢٣٨، وينظر: دراسات في الشعر في عصر الايوبيين ١٣٨

(٣٧) القطعة ١١٥.

(٣٨) القطعة ٥٥.

(٣٩) القطعة ٣٢

(٤٠) القطعة ٧١.

(٤١) القطعة ٦٠.

(٤٢) ترجمته في: مرآة الزمان ٨/- ق ١/ ٢١٣، عيون التواريخ ١٢/٤٥٦، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٢، شذرات الذهب ٤/١٥٠.

(٤٣) التذكرة الفخرية ١٥٤. وقد اخل شعر ابن القيسراني بالبيت

(٤٤) ينظر: حسام الدين الحاجري الاربلي حياته وشعره، مقال للدكتور ناظم رشيد، مجلة اداب المستنصرية العدد العاشر، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، ص٢٥١، ٢٧٩

(٤٥) ترجمته في: الذيل على الروضتين ٣١٢، ذيل مرآة الزمان ٢/١٤٠، عيون التواريخ ٢/٢٥٧، شذرات الذهب ٥/٢٩٩.

(٤٦) القطعة ٢٥.

(٤٧) ترجمته في: فوات الوفيات ٢/٥١، الوافي الوفيات ٢١/٣٥٣، السلوك ١ - ق٣/٤١٣، النجوم الزاهرة ٧/٦٤، شذرات الذهب ٥/٢٨٠، تاريخ الادب العربي ٥/٨٠، معجم المؤلفين ٧/١٥٩، الاعلام ٤/٣١٥.

(٤٨) ديوان سيف الدين المشد ١٩١-١٩٢.

(٤٩) القطعة ٩٤.

(٥٠) الظاهر بيبرس: الملك ركن الدين بيبرس الصالحي البندقداري، توفي بدمشق. ترجمته في: ذيل مرآة الزمان ٣/٢٣٩، البداية والنهاية ١٣/٢٧٤، السلوك ١، ٣/٦٣٥، عيون التواريخ ٢١/١٣٥، شذرات الذهب ٥/٣٤٩ - ٣٥٠.

(٥١) تنظر القطعتان ٢٣، ١٠٤. وينظر الوافي بالوفيات ١٠/٣٣٥

(٥٢) القطعة ٧١

(٥٣) القطعة ٧٥.

(٥٤) ترجمته في: نفحة الريحانة ٣/٢٥٧، خلاصة الاثر ٣/١٤٨-١٥٠

(٥٥) نفحة الريحانة ٣/٢٦٠، خلاصة الأثر ٣/١٤٩.

(٥٦) تنظر القطع: ٧٤، ٦٦، ٢٢، ١

(٥٧) القطعة ٤٨.

(٥٨) القطعة ١١٤

(٥٩) القطعة ٧٩.

(٦٠) القطعة ٨٧، وتنظر القطعة ٣٠.

(٦١) القطعة ١.

(٦٢) القطعة ٢٥.

(٦٣) القطعة ٨٤

(٦٤) تنظر القطعة ٧٠

(٦٥) تنظر القطع: ٢٥، ٣٨، ٥٢.

(٦٦) تنظر القطع: ٦٣، ٥٨، ٥٢، ٩٦ وراجع القطعة ٢٥، البيت ١١. والقطعة ٢.

(٦٧) تنظر القطعتان ٦٧، ٢٨.

(٦٨) القطعة ١٧.

(٦٩) القطعة ١٨. وتنظر القطعة ٢٥ - البيت الثاني.

(٧٠) موسيقى الشعر ١٩١.

(٧١) الانسان والتاريخ في شعر أبي تمام ٢٢.

(٧٢) موسيقى الشعر ٢٤٦

(٧٣) الادب في العصر الايوبي ٢٧٤.

(٧٤) القطعة ٢٦.

www.dorat-ghawas.com

(٧٥) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ٢/٦٤-٦٥.

(٧٦) القطعة ٢٦.

(٧٧) القطعة ٥

(٧٨) القطعة ٩٦

(٧٩) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ١/١٠٧-١٠٨

(٨٠) القطعة ٩٦

(٨١) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ٢/١٣٥

(٨٢) القطعة ٢٥.

(٨٣) القطعة ٢٥.

(٨٤) القطعة ٣٣

(٨٥) المرشد الى فهم اشعار العرب وصناعتها ٢/٢٤٦.

(٨٦) القطعة ٧١

(٨٧) القطعة ٧١

(٨٨) القطعة ٨٧.

(٨٩) ديوان أبي الطيب المتنبي ١٣٤.

(٩٠) القطعة ٥٢.

(٩١) شعر ابن المعتز ٢/٣٢.

(٩٢) القطعة ٦١.

(٩٣) الحماسة ٢/٣٨.

(٩٤) القطعة ٦٩.

(٩٥) ديوان العجاج (الملحق) ٨١.

(٩٦) القطعة ٢٢.

(٩٧) ديوان عنترة بن شداد ٤٥.

(٩٨) القطعة ٨٦، وينظر: عصر الدول والامارات، مصر - الشام ٧٤٥.

(٩٩) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ٢/٣٨٣، تاريخ الادب العربي (عمر فروخ) ٣/٦٢١.

(١٠٠) القطعة ١٣.

(١٠١) القطعة ٩٨

(١٠٢) ديوان سيف الدين المشد ٢٤٦.

(١٠٣) ديوان صفي الدين الحلي ٢٢٦.

(١٠٤) القطعة ٧

(١٠٥) ترجمته في: بدائع الزهور ١-٢/ ٢٤٢، النجوم الزاهرة ١١/١٩٦-٢٠٠، السلوك ٣/٨٦٣، حسن المحاضرة ١/٢٧٤.

(١٠٦) خزانة الادب ٢/٨٨، انوار الربيع ٥/٣١.

(١٠٧) ترجمته في تذكرة النبيه ٢/٣٠٤-٣٠٦، البداية والنهاية ١٤/٣٢٢، السلوك ٣/١/١٤٧، حسن المحاضرة ١/٢٣٧.

(١٠٨) ديوان ابن نباته المصري ٣٢.

(١٠٩) فض الختام ٢٢٥.

(١١٠) القطعة ٣

(١١١) القطعة ١٠٥وقد تحذف الهمزة في القطعة ١١٠. عجز الثاني: (رداة)، وأصلها: (ردائه)

(١١٢) القطعة ١٠٢

(١١٣) القطعة ٣٠.

(١١٤) القطعة ٥٩.

(١١٥) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ٢/٢١٣.

(١١٦) القطعة ٨١.

(١١٧) القطعة ٣٨.

(١١٨) القطعة ١٠٦.

(١١٩) تنظر القطع: ١١٣،٦٧،٥٠،٥٧،٣٣.

(١٢٠) القطعة ٥٧.

(١٢١) القطعة ١٠٩.

(١٢٢) ترجمته في: الوافي بالوفيات ٤/٢٢٩، الاعلام ٦/٣١٠،٣١١.

(١٢٣) ينظر: ذيل مرآة الزمان ٤/١٣٦، خزانة الادب ١/١١٤، أنوار الربيع ١/٢٧٦.

(١٢٤) القطعة ٧٠.

(١٢٥) القطعة ١٠١.

(١٢٦) القطعة ٢٧.

(١٢٧) معظم هذه القطع لم يشر الى نسبتها محققا ديوان مجير الدين ابن تميم. ينظر ملاحظاتنا على هذا الديوان في كتابنا: في نقد التحقيق ٣٣٢، ومقالنا في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٧٨، ج٣، ٢٠٠٣م

(١٢٨) التذكرة السعدية ١٠٢-١٠٣.

(١٢٩) يتيمة الدهر ٣/١٣٠-١٣١.

(١٣٠) هو محيي الدين يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامة الموصلي. ترجمته في: ذيل مرآة الزمان ٣/١٨١، البداية والنهاية ١٣/٢٣٦، عيون التواريخ ٢٠/٢٧٩-٢٨٦، شذرات الذهب ٥/٣٠٤، الوافي بالوفيات ٢٩/٣٦٢-٣٦٨ومقدمة شعره بتحقيقنا.

(١٣١) هم: د. مصطفى جواد ود. بشار عواد معروف د. عماد عبد السلام رؤوف، و مهدي عبد الحسين النجم.

(١٣٢) هم: د. محمود عبد الرزاق احمد ود. ادهم حمادي ذياب النعيمي.

(١٣٣) ديوان الشهيد ابن زيلاق الموصلي ١١٤.

(١٣٤) القطعة ٩٣.

(١٣٥) ينظر: في نقد التحقيق ٥٨٢-٥٨٣.

(١٣٦) عيون التواريخ ٢١/٢٨٧.

(١٣٧) كشف الظنون ٧٦٨.

(١٣٨) منازل الأحباب ٢٨١.

(١٣٩) وردت قطعة على قافية الصاد، ذكر انها تنسب لابن زبلاق، وقد اثبتناها في مجموع شعره بتحقيقنا.

(١٤٠) ثمة كتب حوت شيئا من شعره، وهي: روضة الادب ٣٨، البدر السافر للادفوي ٢٤٨، طبقات الفقهاء العباد.

(١٤١) أخطأ محقق (الوافي بالوفيات)، اذ ذكر أن القطعة ١١ من مخلع البسيط، والقطعة ٢١ من المجتث والصواب انهما من المنسرح ومجزوء الخفيف، عدا أخطاء في كسر الوزن في القطعتين ٦٦،٢٥، فضلا عن سوء الضبط ينظر مقالنا: نظرات نقدية في كتاب: ((الوافي بالوفيات))، مجلة العرب، ج٧،١٤٢٤٨هـ. وما ورد في ذيل مرآة الزمان من تحريفات وتصحيفات كثيرة. وقد حققنا الكتاب كاملا على

www.dorat-ghawas.com

مخطوطتين وسيصدر في بيروت.

هوامش النص

﴿١﴾ التخريج: مطالع البدور ٦٣٩

٢ـ في الاصل: (مجارية، تحمله) ،، .... وهو خطأ.

٤ـ في الاصل ((التشعيب)) تصحيف.

﴿٢﴾ التخريج:الوافي بالوفيات ٢٩٤/٢٩، فوات الوفيات ٣٨٢/٤.

خزانة الادب ٩٣/٢ (٦٥ فقط)

١ـ الصرف: الخالص

تلحني، تلومني، وقد ضبطت اللام في الوافي بالفتح، ولم تضبط في المصدر الآخر.

٢ـ الوافي بالوفيات: (واقف). تصحيف.

٤ـ الحباب: الفقاقيع التي تعلو السائل.

﴿٣﴾ التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٨/٢٩، فوات الوفيات ٣٨٠/٤

٢ـ الصعدة: القناة المستقيمة.

﴿٤﴾ التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٠/٢٩، فوات الوفيات ٣٧٦/٤، عقود الجمان ٣٢٧ب.

١ـ الوافي بالوفيات: ماء هذه . وهو خطأ.

﴿٥﴾ التخريج: الوافي بالوفيات ٢٧٩/٢٩، فوات الوفيات ٣٧٧/٤، الغيث المسجم ٢٢٨/٢، النجوم الزاهرة ٣٥٢/٧، عقود الجمان ٣٢٨أ، خزانة الادب ٨٠/٢،٩٠/١، انوار الربيع ٣٢/٥ .

١ـ الاشنب: رقيق الاسنان، أبيضها

٢ـ انوار الربيع: وجها الينا

﴿٦﴾ التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٩/٢٩، الكشف والتنبيه ٣٦٤.

١ـ حلق: مدينة دمشق. معجم البلدان ١٥٣/٢.

٢ـ الربا: جمع ربوه، وهي المكان المرتفع.

﴿٧﴾ التخريج: الاول والثالث في: الوافي بالوفيات ٢٨١/٢٩، فوات الوفيات ٢٧٨/٤، عيون التواريخ ٢٩٠/٢١. عقود الجمان ٣٢٨ب.

وبلا عزو في: حسن المحاضرة ٣٩٥/٢.

الثاني والثالث في: حلبة الكميت ٢٥١، خزانة الادب، ٨٨/٢، نزهة الانام ٥٧ـ ٥٨، رحلة ابن معصوم المدني المورد ٣: ١٩٨٠) ص٣٥٦ . بدائع الزهور ٢٥٢/١، أنوار الربيع ٣١/٥.

ـ بلا عزو في: حسن المحاضرة ٣٩٥/٢.

١ـ الوافي بالوفيات عيون التواريخ: وادي النيرين. وهو خطأحسن المحاضرة: وحديقة باكرتها مطلولة. النيربين: قرية بدمشق على نصف فرسخ وسط البساتين. معجم البلدان ٣٣٠/٥

٣ـ نزهة الانام، خزانة الادب ٨٨/٢ ، انوار الربيع: فاذا جرى

حسن المحاضرة: فاذا أتى.

٢ـ مطلولة: اصابها الطل (الندى)

﴿٨﴾ التخريج الوافي بالوفيات ٢٩٢/٢٩ ـ ٢٩٣، فوات الوفيات ٣٨٢/٤، عقود الجمان ١٣٣أ.

﴿٩﴾ الوافي بالوفيات ٢٨٦/٢٩، الكشف والتنبيه ٣٠٢ـ ٣٠٣.

١ـ الوافي: بميل اغصانه

﴿١٠﴾ التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨١/٢٩، فوات الوفيات ٣٧٧/٤، عيون التواريخ ٢٩٠/٢١، عقود الجمان ٣٢٨ب، فض الختام ٢٢٥، كشف اللثام ٤٢، تأهيل الغريب ٢٧٧، خزانة الادب ٨٨/٢، ٨٩، حلبة الكميت ٢٤٩، كوكب الروضة ٣٨١، انوار الربيع ٣١/٥.

١ـ الوافي بالوفيات، كوكب الروضة: ابرادها، حلبة الكميت: اردانها

٢ـ العقود . فوات الوفيات: مغرم شيق.

﴿١١﴾ التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٥/٢٩.

﴿١٢﴾ التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٣/٢٩.

١ـ في الاصل: (في السمر) ، وبها ينكسر الوزن.

﴿١٣﴾ التخريج: الوافي بالوفيات ٢٩٢/٢٩.

﴿١٤﴾ التخريج: نزهة الانام ٨٠.

التذكرة الفخرية ٢٢٨، حدائق الانوار ١٩٧: بلا عزو.

١ـ حدائق الانوار: ويقصر الوصف

٢ـ التذكرة الفخرية : تحيا القلوب

﴿١٥﴾ التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٨/٢٩، فوات الوفيات ٣٨٠/٤، عقود الجمان ٣٢٩أ.

﴿١٦﴾ التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٦/٢٩

١ـ في الاصل: (النيرين) وهو خطأ .

﴿١٧﴾ التخريج: مجموعة اشعار ٥٠

ـ المجموع الجامع ٥٢،٦١(عدا ١٥، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٧، ٢٨)

ـ الكشكول ١١٨/٣ : (١، ٣، ٤، ٩، ٢٠، ٢٤)

ـ التذكرة الفخرية ١٥٤ـ ١٥٥ : (١، ٢، ٦، ٧، ١٨)

ـ جنى الجناس ١٧٧(٢، ٢٧).

١ـ المجموع الجامع: وجداً فناح .... سر فباح

٣ـ المجموع الجامع: شجوه.

ـ جنى الجناس: شجوة سوق

٨ـ الكشكول: نحو جناحي.

٩ـ المجموع الجامع: توضحه الاشواق.

١٢ـ المجموع الجامع: وشاكياً ما زلت ممن غدا.

١٣ـ الكشكول: فوطانا.

١٤ـ الكشكول: تغنى وصاح.

١٦ـ مجموعة اشعار: وجوهر في ثغره

١٧ـ المجموع الجامع: حلو اللمى .... عهودي.

٢٤ـ المجموع الجامع: يبيحني ..

مجموعة اشعار: ما كان ظني انها لي ان تباح.

﴿١٨﴾ التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٩/٢٩ـ ٢٩٠.

(*) نهر بردى: اعظم انهار دمشق. معجم البلدان ٢٧٨/١.

١ـ السابح: الفرس.

٢ـ وردت (في الما) في الوافي بالوفيات في صدر البيت وهو خطأ .

﴿١٩﴾ التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٢/٢٩، فوات الوفيات ٣٧٨/٤.

١ـ الوافي: بات تندى وتفوح .

www.dorat-ghawas.com